انواع الجدل واساليبه في القران الكريم

م.م إيمان هيثم عبد علي كاظم
المكتبة المركزية الجامعة العراقية

Types and methods of controversy in the Holy Quran

Assistant. lecturer IMAN HAITHAM ABD ALI

emanhathem.1985@gmail.com

Summary

Controversy is a human nature and the term controversy in the Holy Quran has many purposes, Any controversy contrary to Islam's teachings is undignified, such as bragging or invalidating the right. In conclusion, there is no end to the debate. The examples of the Holy Quran as the sea are not implemented and its benefits and news are not implemented. And the argument of infidelity does not end with time, but is constantly lost to the day of religion, For believing that they are right, Muslims and prophets are false, but the controversy of prophets always wins to pair them with whatever is right from heaven, Allah , gives his prophets the arguments and proof to always be correct.

الملخص

ان الجدل طبيعة إنسانية وان لمصطلح الجدل في القرآن الكريم أغراض كثيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، فكل جدل مخالف لتعاليم الإسلام مذموم كالجدل للتفاخر، أو لإبطال الحق.وفي الختام لا ينتهي الحديث عن الجدال فأمثلة القرآن الكريم كالبحر لا تنفذ ولا تنفذ فوائدها وأخبارها، وجدال الكفار لا ينتهي مع الزمن بل يضل مستمراً إلى يوم الدين، لاعتقادهم أنهم على حقٍ والمسلمون والأنبياء على باطل، لكن جدال الأنبياء يفوز دائما لاقترانهم بكل ما هو حقٌ من السماء، فالله –عزَّ وجلَّ– يعطي أنبيائه الحجج والبراهين ليكونوا دائماً على صواب.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى اله وصحبه وسلم . يعد الجدل من طبائع الإنسان التي فُطر بها، فهو أكثر ميل للجدل والمناقشة، وحينماتطرق القرآن الكريم إلى الحديث عن هذا الموضوع أُقر بكونه طبيعة من طبائع الإنسانوأمره بذلك لكن في نفس الوقت قيد هذا الأمر بالوجهة الصحيحة والحسنة للجدل فالقرآن الكريم قد تضمن كل ما نبحث عنه، ولكننا مهما بحثنا ودققنا واستعملنا عقولنا البشرية المحدودة ستبقى الكثير من الحقائق خافية علينا ولا يمكننا ادراكها إن من خصائص القرآن الكريم أنه منسجم وموافق لطبيعة الإنسان وفطرته تفكيرا وسلوكاً ووجدانا، لكون القرآن كلام الله عز وجل المحيط والبصير والخبير بأدق مميزات الإنسان وطبائعه، جملة وتفصيلا، مهما كان هذا الإنسان واينما كان وهدي القرآن وإرشاده وتوجيهاته ومواعظه، وأوامره ونواهيه، لم تغفل هذه الطبائع بل جاء مراعيا ومقوما لها . ولقد أجاب القرآن عن كثير من التساؤلات التي طرحها الإنسان والتي يمكن أن يطرحها قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩ومما يدل على أن القرآن لا يلغي طبيعة الجدل التي فطر بها الإنسان بل يقوّمها ويوجّهها الوجهة الحسنة ما قصه الله سبحانه وتعالى علينا من جدال وقع في الأمم الماضية بداية من جدال الملائكة الله عز وجل حول خلافة الإنسان له في أرضه، وجدال إبليس واحتجاجه عن تفضيل آدم عليه، ثم جدال الأنبياء لأقوامهم وفي الأخير جدال محمد (صلى الله عليه وسلم) لمخالفي دعوته من قومه وغيرهم . والقرآن حينما شجّع الإنسان على الجدال وأمره ذلك وفق شروط وضوابط معينة وإجابته عن الأسئلة والإشكاليات التي انتابت وتنتاب الإنسان من حين لآخر وقصّه علينا ما حدث من جدال في الماضي ليعلم الإنسان كيف يكون الجدل وسيلة من وسائل التفكير ، والاعتقاد، والعمل، وليعلم الإنسان كيف يقنع ويقتنع ويتعظ بالتي هي أحسن، ويثير فيه طبيعة المواجهة، ويحرك الإنسان من الداخل ليخرج عن صمته، ويتعلم كيف يتطلع على النور، وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع وضرورته إلا أن الإنسان للأسف الشديد لم يحسن استغلال هذه الميزة ولم يستغلها بما يعود عليه وعلى غيره بالنفع والصلاح في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة، فكفر برسالات الأنبياء، وأنكرها وحاربها ، ولم يتأمل ولم يتدبر مضمون هذه الرسالات، ولم يكد فكره وعقله في البحث والتنقيب عن قيمتها وأهميتها وضرورتها بل حاربها وتمرّد عليها، وأكثر من هذا هاجم أصحابها أنبياءً وأتباعا وحاول القضاء عليهم وإسكات صوتهم ، ووقف الأنبياء أمامهم يجادلونهم بالطريقة الحسنة، والمنهج الأنسب، والعبارات الأوضح، والكلام البديع البليغ الدقيق السهل الخفيف، وبما أتوا من أخلاق وآداب غير أن هذا الموقف الإيجابي من الأنبياء لم يزدهم إلا عتوا واستكبارا وإصرارا لما هم فيه وفسادا .

Summary

Controversy is a human nature and the term controversy in the Holy Quran has many purposes, includingAny controversy contrary to Islam's teachings is undignified, such as bragging or invalidating the right.. In conclusion, there is no end to the debate. The examples of the Holy Quran as the sea are not implemented and its benefits and news are not implemented. And the argument of infidelity does not end with time, but is constantly lost to the day of religion, For believing that they are right, Muslims and

prophets are false, but the controversy of prophets always wins to pair them with whatever is right from heaven, Allah , gives his prophets the arguments and proof to always be correct.

الملخص

ان الجدل طبيعة إنسانية وان لمصطلح الجدل في القرآن الكريم أغراض كثيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، فكل جدل مخالف لتعاليم الإسلام مذموم كالجدل للتفاخر، أو لإبطال الحق. وفي الختام لا ينتهي الحديث عن الجدال فأمثلة القرآن الكريم كالبحر لا تنفذ ولا تنفذ فوائدها وأخبارها، وجدال الكفار لا ينتهي مع الزمن بل يضل مستمراً إلى يوم الدين، لاعتقادهم أنهم على حقٍ والمسلمون والأنبياء على باطل، لكن جدال الأنبياء يفوز دائما لاقترانهم بكل ما هو حقّ من السماء، فالله –عزَّ وجلَّ– يعطي أنبيائه الحجج والبراهين ليكونوا دائماً على صواب.

المبحث الاول: أنواع الجدل في القرآن الكريم

إن معظم الناس يقتصر فهمهم على أن الجدال لا يذكر إلا في مواضع الخصومة والمنازعة، ولكن هذا المفهوم غير صحيح وأن الجدال سلاح ذو حدين، ومن خلال الوقوف على نصوص التنزيل العزيز التي ذكرت الجدل يمكن لنا ان نقسم الجدل على نوعين:

١ – الجدال المحمود ٢– الجدال المذموم

وذلك بحسب دوافعه والغاية منه فالجدل يحمد ويذم بحسب مقصوده لذلك يمكن تبيين ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الجدال المحمود:

الجدال المحمود هو ما ورد مدحه والحث عليه في القرآن الكريم وغايته اظهار الحق وقد جاءت نصوص كثيرة تشير الى هذا المعنى. وإن الجدال يكون بحق وذلك من خلال الوقوف على الحق واظهاره وتقريره[١]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [٢] أي: أن الله عز وجل أمر المسلمين فقال: ولا تجادلوا من أتاكم من أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن بالقرآن تعظونهم به، وتدعونهم إلى الإسلام، وكذلك لا تخاصموهم إلا بالتي هي أحسن، يعني: إلا بالكلمة التي هي أحسن[٣].فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٤]، قال: بينا نحن في المسجد، خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: "انطلقوا إلى اليهود"، فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبي (صلى الله عليه وسلم) فناداهم فقال: "يا معشر يهود، اسلموا تسلموا"، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، قال: فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ذلك أريد، أسلموا تسلموا"، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"ذلك أريد"، ثم قالها الثالثة، فقال: "اعلموا انما الأرض لله ورسوله، وأني أريد أن أجليكم من الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا انما الأرض لله ورسوله"[٥] ومعنى الحديث: (المدراس) الذي يقرأ التوراة، وقيل: الموضع الذي كانوا يقرؤون فيه، (أسلموا تسلموا) أي: في الدنيا من السيف وفي الآخرة من عذاب الله، (ذلك أريد)؛ أي: التبليغ هو مقصودي، وأن اليهود لما بلغهم ما لزمهم الاعتصام به، قالوا: قد بلغت رادين لأمره، فبالغ في تبليغه وكرره. وهذه مجادلة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأهل الكتاب بالتي هي أحسن[٦] وأن الجدال المحمود كذلك ما كان بنية خالصة وجرى بطريقة سليمة وأدى إلى خير، أو يقال: هو كل جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح، فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن وأن الجدل يفيد في بيان خطأ الخصم، ولكن لا بد من أن تكون المجادلة بعلم وقد ذم الله من يجادل بغير علم[٧]قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾[٨]. أي: أنكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والإنجيل عنادا، أو تدعون وروده فيه، فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين إبراهيم، والله يعلم ما حاججتم فيه وأنتم لا تعلمون وأنتم جاهلون به[٩]. (فليس من العيب أن تعتذر عن الجواب إن كنت لا تعلم)[١٠].فلما سئل جبريل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل "[١١]. أي: أنه ينبغي على الشخص إذا سئل عما لا يعلم ان يقول: لا أعلم وأن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه[١٢]والجدل يجب أن يكون في إطار الآداب الإسلامية والكلمة الطيبة والجدال الحسن يكون بلا تحامل على المخالف، ولا ترذيل له، وتقبيح حتى يطمئن ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل لكن الاقناع والوصول إلى الحق، فالنفس البشرية لها كبريائها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق فتعد التنازل عن الرأي تنازلا عن هيبتها واحترامها والجدل بالحسنى هو الذي يشعر المجادل أن ذاته مصونة[١٣]. وللقرآن أساليب مختلفة باختلاف المناسبات، والوقائع، فهناك ما يتطلب الجدل بالتي هي أحسن لتأليف القلوب، وما يصاحب ذلك من آيات باهرات، تبهت الفاسق والمكابر، وتزيد المؤمن إيمانا راسخا، وذلك لأن القوة بالمنطق والحق تغلب القوة

بالجدل المتفرع عن الباطل(١٤) فبهذا يكون من الأفضل الجدال بالحسنى ومراعاة اختيار الكلمة الطيبة التي لا تجرح المقابل وعدم التعصب والغضب وذلك لكي تهدئ النفوس ويذهب العداء والبغض الذي يحصل بين المتجادلين.

المطلب الثاني: الجدال المذموم:

إن الجدال المذموم إذا كان في مدافعة الحق، أو كان بغير علم كان مذموما، وكذلك يكون مذموما إذا شغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب(١٥) ويجب تجنب الجدال وذلك لأن الجدال يذكي العداوة، ويورث الشقاق، ويقود إلى الكذب، ويدعو إلى التشفي من الآخرين فإذا تجنبه المرء سلم من اللجاج، وحافظ على صفاء قلبه، وأمن من كشف عيوبه، وإطلاق لسانه في بذئ الألفاظ، وساقط القول(١٦) فالجدل بغير دليل ولا قصد صحيح يؤدي إلى الابتعاد عن الصراط المستقيم، وما أكثر جدال الناس اليوم بالباطل يتجادلون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير(١٧)وكل جدال أيد الباطل أو أوصل إليه، أو كان بغير علم وبصيرة فهو مذموم، وهذا النوع هو من أعظم آفات اللسان(١٨).قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ﴾ (١٩) أي: أن من الناس من يخاصم في توحيد الله وإفراده بالألوهة بغير علم منه بما يخاصم به (ولا هدى) أي: وبغير بيان معه لما يقول ولا برهان، (لا كتاب منير) أي: وبغير كتاب من الله أتاه لصحة ما يقول، (منير) أي: ينير عن حجته. وإنما يقول ما يقول من الجهل ظنا منه وحسبانا(٢٠).وأيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦ ﴾ (٢١) أي: ليزيلوا بالجدال بالباطل الحق ويبطلوه، وأصل الدحض الزلق يقال: دحضت حجته دحوضا: بطلت، واتخذوا آياتي أي: القرآن وما انذروا به من الوعيد والتهديد هزوا اي: لعبا وباطلا(٢٢).وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»(٢٣).أي: (ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الأحوال إلا على إيتاء الجدل، يعني أن من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال عارفا بذلك لا بد أن يسلك طريق العناد واللجاج، ولا يتمشى له ذلك إلا بالجدل)(٢٤). والنبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك، فالنار النار"(٢٥). (والجدل والخصومة بالباطل من آفات اللسان التي تسبب الفرقة والتقاطع والتدابر بين المسلمين، وإيغار صدور بعضهم على بعض، وتضييع أوقاتهم فيما لا ينفع)(٢٦) فهذا النوع من الجدال يكون مذموما؛ لأنه يزيد العداوة والبغضاء بين المتجادلين ويفرق بينهم وهذا الجدال يكون جدالاً بجهل وعدم علم ولا يكون فيه اختيار للكلمات المناسبة فيكون فيه تجريح وعدم اهتمام بمشاعر الخصم، وهذا النوع أيضا هو جدال بالباطل؛ لأنه لا يوجد فيه مراعاة للأشخاص فيما بينهم وان كل منهم يريد فقط ان يظهر الذي عنده لينتصر على خصمه.

المبحث الثاني: أساليب الجدال في القرآن الكريم

إن أساليب الجدال في القران الكريم كثيرة؛ لأنها جاءت في الغالب إما للجدال مع الكافرين من أهل الكتاب اليهود والنصارى، أو جاءت للجدال مع المشركين ودعوتهم إلى عبادة الله ودين الاسلام وترك عبادة الأصنام، وكذلك قصص الأنبياء لا تخلو من الجدال مع أقوامهم لإقناعهم وهدايتهم إلى الطريق الصحيح. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ (٢٧) (وما ارسلنا من رسول إلا بلسان) أي: بلغة، (قومه): الذي هو بعث فيهم، (ليبين لهم): أي ما أمروا به فيفهموه بلا كلفة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن بعث إلى الأحمر والأسود، لكن الأولى أن يكون مبعوثا بلغة من هو فيهم حتى يفهموا ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم، (فيضل الله من يشاء) أي: بعد البيان، (ويهدي من يشاء): باتباعه، (وهو العزيز): الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، (الحكيم): في أفعاله فيضل من يستحق الإضلال، ويهدى من هو من أهل الهداية(٢٨)وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"(٢٩). أي: (كان جميع الأنبياء(صلوات الله عليهم) قبلي يبعثون إلى أقوام مخصوصين، يعني: يبعث كل واحد منهم إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كافة الخلق)(٣٠)ومن خلال قرأتي لبعض الكتب التي تتكلم عن أساليب الجدال سأذكر في هذا المبحث عدداً من الأساليب والتي قسمتها على النحو الآتي:

١ – **الانتقال:** وذلك بأن ينتقل المستدل من دليل إلى دليل، ومن مثال إلى مثال، لعدم فهم الخصم وجه الدلالة من الدليل أو المثال الأول أو مع فهمه وجه الدلالة ولكنه يقصد المغالطة فيأتي بدليل أو مثال آخر لا يجد الخصم معه مفرا(٣١).ومثال ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي

بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾(٣٢). أي: ألم تعلم قصة النمرود المتجبر، الذي عارض إبراهيم (عليه السلام) وجادله في ربوبية الله تعالى، حين قال: يا إبراهيم من ربك؟ فقال: ربي هو الذي يحيي الناس ويميتهم، قال نمرود: أنا أيضا أحيي وأميت، فأتى برجلين، فقتل أحدهما وعفا عن الآخر، وادعى أنه أحيا وأمات، وذلك مغالطة، فقال له إبراهيم عليه السلام: إن الله يطلع الشمس من المشرق، فأطلعها من المغرب، وتلك حجة لا تقبل المغالطة، فتحير ودهش الكافر(٣٣) فهذه النقطة تدل على أن المجادل ينتقل من دليل الى دليل آخر لكي يثبت صحة ما جاء به وكذلك لكي يقوم بتفهيم الخصم رأيه وحجته التي جاء بها، وتوضيح مبتغاه حتى وإن أراد الخصم الابتعاد عن الحقيقة.

٢ – **إثبات المطلوب بإبطال نقيضه:**(أن النقيضين لا يجتمعان ولا يخلو الواقع من أحدهما وفساد الأمر الذي يقوم عليه اثنان كل منهما يدعي أنه الأعلى أمر لا يشك فيه أحد)(٣٤). قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾(٣٥). (لو كان فيهما) يعني في السماء والأرض (آلهة إلا الله) يعني غير الله (لفسدتا): يعني لخربتا وهلك من فيهما؛ لأن كل أمر صدر عن الاثنين فأكثر لم يجر على النظام وأن القول بوجود إلهين يفضي إلى المحال فوجب أن يكون القول بوجود إلهين محالا، وإنما قلنا إنه يفضي إلى المحال لأنا لو فرضنا وجود إلهين. فلابد وأن يكون كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات والآخر لا يقدر(٣٦). عن عبد الله(٣٧)، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: " أن تجعل لله ندا، وهو خلقك "(٣٨). ومعنى الحديث: ((أن تجعل لله ندا) أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء موجود، الخلق يدل على الخالق، واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة)(٣٩) فبهذا اتضح لي أن المتخاصمين غالبا ما يكون أحدهم على الحق والثاني على الباطل فمن غير المنطق أن يكون كلاهما على الحق او كلاهما على الباطل؛ لأنه عندما يكونا هكذا لم يتوصل أي من الطرفين الى نتيجة.

٣ – **مجاراة الخصم لإفحامه ثم اسقاط حجته:** وذلك بأن تسلم له ببعض مقدماته إشارة إلى أنها لا تنتج ما يريد وإنها تساعد على ما تريد أنت، وقد يسمى بـ (التسليم الجدلي للخصوم) (٤٠).قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾(٤١).وتفسير قوله تعالى: {قالت رسلهم أفي الله شك} أي أنه لا يحتمل الشك{فاطر السماوات والأرض يدعوكم} إلى الإيمان {ليغفر لكم من ذنوبكم} أي: إذا آمنتم {ويؤخركم إلى أجل مسمى} إلى وقت قد سماه وبين مقداره {قالوا} أي القوم {إن أنتم} ما أنتم {إلا بشر مثلنا} لا فضل بيننا وبينكم ولا فضل لكم علينا {تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا} من الأصنام {فأتونا بسلطان مبين} بحجة بينة {قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم} تسليم لقولهم إنهم بشر مثلهم {ولكن الله يمن على من يشاء من عباده} بالإيمان والنبوة كما من علينا {وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله} جواب لقولهم فأتونا بسلطان مبين والمعنى أن الإتيان بالآية خارج عن استطاعتنا وإنما هو أمر يتعلق بمشيئة الله تعالى {وعلى الله فليتوكل المؤمنون} أمر منهم للمؤمنين كافة(٤٢). فهم بعد أن شكوا بوحدانية الله سبحانه احتجوا على بشرية رسلهم، فسلم لهم الرسل بالبشرية؛ لأنها لا تنتج نبوة أو رسالة بل هي على العكس شرط فيها فلم يرسل الله رسولا إلا كان من البشر(٤٣).والدليل على بشرية الرسل والأنبياء قوله (صلى الله عليه وسلم): " إنما انا بشر مثلكم، أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون "(٤٤).أي: ((إنما أنا بشر مثلكم أذكر) أي أتذكر الشيء (كما تذكرون) أي كما تتذكرون (وأنسى كما تنسون) فهلا ذكرتموني)(٤٥). فهنا يقوم المجادل بمجاراة خصمه وذلك بأن يظهر انه متوافق مع رأي خصمه ليصل معه الى نقطة التقاء ولكنه في الاصل لم يوافقه وانه تصرف هكذا لكي يصل بعد ذلك الى هدفه.

٤ – **الإسجال:** (وهو الاتيان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به)(٤٦).وكذلك (هو أن تثبت على لسان خصمك ألفاظا في سياق آخر تسجل به عليه ما كان عنده محل شبهة وإنكار)(٤٧)، ودليل ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾(٤٨) أي إن أصحاب الجنة إذا ما وجهوا أبصارهم إلى أهل النار يسألونهم سؤال افتخار على حسن حالهم وسؤال تهكم وتذكير بجناية أهل النار على أنفسهم بتكذيب الرسل، وسؤال تقرير لهم بصدق ما بلغهم الرسل من وعد ربهم لمن آمن

واتقى بجنات النعيم قائلين لهم: قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله حقا لا شبهة فيه، وها نحن نستمتع بالجنة فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ (قالوا نعم)، فكان الجواب وقيام الحجة عليهم أن أذن مؤذن قائلا: لعنة الله على الظالمين لأنفسهم الجانين عليها، والذين يعرضون عن سلوك سبيل الله ويمنعون الناس عن سلوكها، ويبغونها معوجة حتى لا يسلكها أحد، وهم على ضلالهم وإضلالهم كافرون بالآخرة كفرا متأصلا في نفوسهم [٤٩] قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا اهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت "[٥٠](يؤتى الموت) أي يجسد ويؤتى به (كهيئة) كخلقة (كبش) ذكر الغنم (أملح) أبيض يشوبه سواد (فيشرئبون) يمدون أعناقهم لينظروا (خلود) استمرار وعدم فناء)[٥١]. فهنا تبين لي أن المجادل يسجل ألفاظاً وكلاماً قاله خصمه كان يشك في صحتها، وبعد ذلك يقوم بصياغتها بطريقه أخرى وبنفس الألفاظ والكلام فيحاجه بها لكي يظهر له أنه على الحق وأن خصمه على الباطل.

٥ – **التقسيم:** وذلك بأن تحصر أوصاف الموضوع الذي هو محل البحث وجزئياته وجميع الاحتمالات الواردة فيه ثم يعاد النظر في هذه الأوصاف ويرد عليها واحدة واحدة حتى يسلم الوصف الصحيح منها وتتجلى فيه الحقيقة المطلوبة بوضوح تام[٥٢].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[٥٣]. ثمانية أصناف خلقها الله لكم، لتنتفعوا بها أكلا وركوبا وحملا وحلبا وغير ذلك، وهذه الأزواج الثمانية من الضأن زوجين هما الكبش والنعجة، ومن المعز زوجين هما التيس والعنز، فقل لهم يا محمد: أحرم الله الذكرين وحدهما من الضأن والمعز أم الأنثيين وحدهما، أم الأجنة التي اشتملت عليها أرحام إناث الزوجين كليهما سواء أكانت تلك الأجنة ذكورا أم إناثا؟ أخبروني بأمر معلوم جاءت به الأنبياء، يدل على أنه سبحانه قد حرم شيئا مما حرمتموه إن كنتم صادقين في دعوى التحريم، وايضا: أنشأ لكم من الإبل اثنين هما الجمل والناقة ومن البقر اثنين هما الثور وأنثاه البقرة، أكنتم حاضرين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم؟ لا، ما كنتم حاضرين فمن أين لكم هذه الأحكام الفاسدة؟ ثم ختمت الآية بقوله تعالى: {إن الله لا يهدي القوم الظالمين}، أي: لا يهديهم إلى طريق الحق بسبب ظلمهم، وإيثارهم طريق الغي على طريق الرشد[٥٤] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم، كان لما استبان اترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم، أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه"[٥٥] ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الحلال بين واضح وكذلك الحرام واضح، وبعبارة أخرى الحلال هو الطيب النافع، والحرام هو الخبيث الضار، وبين الحلال والحرام أمور خفية مشتبهة لا يدري كثير من الناس أهي من الحلال أم من الحرام؟ ومن الشبيهات الأمور التي لا تطمئن إليها نفسك الطيبة، ومن جرأ نفسه على اقتحام الشبهات والوقوع فيها كاد يواقع الحرام البين، فمن انتهكها كاد يتردى في هاوية الحرام، ومن تجنبها كان في مأمن منها، فاجعل بينك وبين الحرام حصنا، وما المعاصي إلا كالأرض التي يحميها الملوك، فيخصونها ببهائمهم ويمنعونها من غيرهم، فمن ترك من الرعاة منطقة حولها، لايرعى فيها بهمه أمن الوقوع في الحمى، وسلم من سخط الملوك، كذلك المعاصي هي حمى الله في أرضه، والشبهات منطقة حولها فمن ترك الشبهات كان للمعاصي أترك، ومن خالطها كان إلى الوقوع في المعاصي أقرب[٥٦]. فمن خلال هذا تبين لي أن من الأساليب أن يقوم المجادل بتجميع أجزاء الموضوع الذي يتخاصمون من أجله وبعد ذلك يرد على خصمه من خلال اجابته على جزء جزء من الموضوع.

٦ – **المقابلة:** إن هذا الأسلوب موجود بكثرة في القرآن الكريم؛ لأن المشركين كانوا يعبدون أحجارا يصنعونها أو مخلوقات لله تعالى خلقها، وكانوا يعتقدون أن لها تأثيرا في الإيجاد، أو في الشر، أو الخير، فكانت المقابلة بين الذات العلية وبين ما ابتدعوا ينبوعا للاستدلال على بطلان ما زعموا[٥٧].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾[٥٨] أي: عجبا لكم أيها المشركون. أفمن يخلق مما تقدم كمن لا يخلق؟ أعميتم فلا تذكرون وتتعظون؟ ان ما تقدم من أنواع الخلق بعض نعم الله علينا وهذا في الواقع قطرة من بحر، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أبدا، فكيف بأداء شكرها والقيام بحقها؟ ومع هذا فالله هو الغفور الرحيم بكم، فأنت مهما عملت لله فعملك لا يوازى نعمة واحدة من نعمه، ولعلك تدرك السر في ختم الآية بالمغفرة والرحمة.

وأن الله خلق جميع الخلق ما نعلم وما لا نعلم، وهو صاحب النعم التي لا تحصى ولا تحصر، وهو الغفور الرحيم[٥٩]. فعن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إذا صلى قام حتى تفطرت رجلاه، قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: " يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا "[٦٠] أي أن شكر النعمة وشكر المنعم سمة من سمات الرقي البشري إذ هو تقدير لعطية المعطي واعتراف بها ووفاء له ولها ومحاولة لمقابلة الإحسان بالإحسان، وشكر المعروف يدفع المعطي إلى تكرار العطاء والزيادة فيه وصدق الله العظيم إذ يقول {ولئن شكرتم لأزيدنكم}[٦١] وشكر الله تعالى على نعمائه المتكررة المتجددة في كل لحظة على عباده مهما بلغ هذا الشكر كما وكيفما كان لا يكافئ نعمة واحدة من نعمه، ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر الناس عبادة لربه وأكثرهم عملا صالحا فلما سئل أجاب بأن العبادة قد تكون خوفا من نار، وطمعا في جنة، وقد تكون شكرا على نعمة النبوة والرسالة والأعمال الصالحة أفلا أكون عبدا شكورا[٦٢].وهم يعلمون أن الأحجار التي يعبدونها صنعت بأيديهم ولم تخلق شيئا، فالقرآن من هذه المقابلة يأتي بدليل يلزمهم ويفحمهم أو يقنعهم إن استقامت القلوب[٦٣].فالمتجادلين يجب أن تحصل بينهم مقابلة، وكل واحد منهما يبدي رأيه ويوضح فكرته لكي يصلوا إلى الحق.

٧ – **المناقضة:** وذلك بتعليق أمر أو موضوع على مستحيل، للدلالة أو للإشارة إلى استحالة وقوعه[٦٤].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ ﴾[٦٥] أي: (إن الذين كذبوا بآيات الله الدالة على وحدانية وصدق نبيه، لا يصعد لهم عمل صالح، لخبث أعمالهم، ومثلهم الذين تكبروا عن آيات الله في قرآنه لا تفتح لأرواحهم وأعمالهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة أبدا، فهم مطرودون من رحمة الله، فدخولهم الجنة مستحيل، حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة، وهذا أسلوب شائع بين العرب للدلالة على الاستحالة)[٦٦]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط "[٦٧]. ((في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها) أي رائحتها (حتى يلج) ويدخل (الجمل في سم الخياط) غاية لنفي دخولهم الجنة)[٦٨]. فهنا يقوم المجادل بإعطاء أمثله أو أدلة على استحالة وقوع الأمر أو الموضوع الذي يشك فيه الخصم ليثبت له أو ليظهر طريق الحق من طريق الباطل.

٨ – **الاستدلال بالقصص القرآني:** قد يساق الدليل في قصة ويأخذ صورته من واقع الحياة، فتصغي إليه الآذان، وتتأثر بما فيه من عظات وعبر، وقد اتخذ القرآن الكريم من القصص سبيلاً للاقناع والتأثير، وفي ضمن القصة أدلة على بطلان الشرك، وقد يكون موضوع القصة رسولا يعرفون قدره ومجيء الدليل على لسان رسول يقرون بفضله يعطي الدليل قوة فوق قوته إذ تكون الحجة قد أقيمت عليهم من جهتين، من جهة قوة الدليل الذاتية، ومن جهة أن الذي قاله رسول أمين يعرفونه[٦٩]. وذلك كقصة إبراهيم (عليه السلام) وكيف جادل قومه لإبطال عبادة الأصنام والكواكب وكذلك ما يقصه الله علينا من مواقف موسى (عليه السلام) مع فرعون وغير ذلك من القصص المعبرة الذي سلك فيه الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أقوم الطرق لإقامة الحجة على أقوامهم[٧٠] ويجب علينا أن نستفيد من هذه القصص في حياتنا اليوميه وندعم بها أسلوبنا في الدعوه إلى الله واعطاء الدليل الصحيح للناس في الجدال مع الخصوم. وفي ختام هذا المبحث أود أن أقول أن هذه الأساليب التي ذكرتها آنفا هي بعض مما ذكر في القرآن من أساليب الجدل، وان آيات القرآن الكريم تعددت في أساليب التعبير عنها، فكل بلد وكل قوم تحدث إليهم الله سبحانه وتعالى بطريقتهم وأسلوبهم لكي يهديهم إلى الطريق الصحيح وهذا كله من حكمة الله البالغة التي لا يستطيع أحد من البشر الوصول اليها.

المبحث الثالث: آداب الجدال في القرآن الكريم

من خلال الوقوف على نصوص التنزيل العزيز أتضح أن للجدال آداباً لابد من مراعاتها وينبغي على المجادل أن يلتزم بها ويفضل أن يكون الجدال في الأمور التي تظهر الحق، وأن يتجنب الجدال الذي يؤدي إلى المشاحنات والمغالطات والتي بدورها تثير العداوة بين الفريقين وتهيج النفوس وتبعدها عن الحق. وسأذكر فيما يأتي أهم هذه الآداب وهي:

١ – **إخلاص النية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾[٧١]. فادعوا الله: أي اعبدوه، مخلصين له الدين من الشرك الجلي والخفي، بموجب إنابتكم إليه تعالى وإيمانكم، ولو كره الكافرون وإن غاظ ذلك أعداءكم، ممن لم يتب مثلكم[٧٢]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه "[٧٣]. أي كل عمل بنيته وأن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال كمن قصد بعمله وجه الله أو تحصيل موعوده، أو الاتقاء لوعيده، ووقع في معظم الروايات بإفراد النية ووجهه أن محل النية القلب وهو متحد فناسب افرادها بخلاف الأعمال فإنها متعلقة

بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها ولأن النية ترجع إلى الإخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له[٧٤]وأن المجادل لابد له من إخلاص النية لله تعالى وان يقصد اظهار الحق ، ومن أدب المجادل أن يكون كناشد الضالة لا يهمه أوجدت على يده أم على يد غيره، والاخلاص شرط في جميع الاعمال، وهذا أول شيء يجب ان يضعه المتجادلان نصب أعينهم[٧٥] وأن (يخلص النية في جداله بأن يبتغي به وجه الله)، وكذلك (ليكن قصده في نظره إيضاح الحق وتثبيته دون المغالبة للخصم)[٧٦] وأن (من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن اهتم بأمر آخرته كفاه الله امر دنياه)[٧٧] وكذلك قيل: (لاتكن ذا وجهين وذا لسانين، تظهر للناس ليحمدوك، وقلبك فاجر)[٧٨] وأن الصدق في النية والإرادة، يرجع إلى الإخلاص، فإن مازج العمل شوب من حظوظ النفس، بطل صدق النية[٧٩].وقيل عن الاخلاص: (يا أيها الناس أصلحوا آخرتكم يصلح الله لكم دنياكم، وأصلحوا سرائركم يصلح الله لكم علانيتكم)[٨٠]. وبهذا فليحذر المجادل من فساد النية وطلب الظهور والغلبة لنفسه، فأن ذلك قد يكون سببا للخذلان وإن كان مخالفه على الباطل[٨١]. فيجب أن يكون المجادل ذا نية صافيه خاليه من الشوائب وأن لا يظن ظن السوء في خصمه وأن يقصد في ذلك مرضاة الله سبحانه وتعالى.

٢ – **البعد عن التعصب**:وذلك بأن يتخلى كل من الفريقين اللذين تصديا للمحاورة الجدلية حول موضوع معين عن التعصب لوجهة نظره السابقة وإعلانهما الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها سواء كانت هي وجهة نظره السابقة أو وجهة نظر من يحاوره أو وجهة نظر أخرى[٨٢]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[٨٣]. وتفسير هذه الآية أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ذلك لأهل مكة: إنا لعلى هدى أو إنكم لعلى هدى، وإنا أو إياكم لفي ضلال مبين[٨٤]. وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)[٨٥] يقول: كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين، رجلا من الانصار، فقال: " دعوها، فانها منتنة "[٨٦]وقوله عليه الصلاة والسلام، حين سمع: يا للأنصار، يا للمهاجرين، من الرجلين اللذين اقتتلا: " ما هذا؟ أدعوى الجاهلية ": نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الدعوى بالقبائل كما كانت الجاهلية تفعل، وأن تناصفها إنما كان بالعصبة. والإسلام جاء بالقضاء والفصل بالحق فى الأمور، وقد قال (عليه الصلاة والسلام): " دعوها، فإنها منتنة ": أي: قبيحة ودنيئة، وقوله: " فكسع أحدهما الآخر "اي: ضرب مؤخرته فاكتسع، اي: سقط على قفاه" كسع رجل من الأنصار " أي: ضرب دبره[٨٧] فبهذا تبين لي أن المجادل يجب أن يلتزم بالخلق الحسن مع خصمه ويبتعد عن التعصب لرأيه وتكون لديه مرونة لتقبل رأي خصمه لكي يصلوا إلى نتيجة.

٣ – **القول المهذب والمنطق السليم في الجدال:** وذلك بأن يأتي كل من المتجادلين بالكلام الملائم للموضوع، فلا يخرج عما هما بصدده، وأن يتجنب المجادل الألفاظ الغريبة والألفاظ المجملة التي تحتمل عدة معان من غير ترجيح أحدهما الذي هو المراد، وأن لا يتعرض أحدهما لكلام خصمه قبل أن يفهم مراده تماما[٨٨].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾ [٨٩] {وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن} أي: وقل يا محمد لعبادي المؤمنين يقول بعضهم لبعض المقالة التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة، وقوله: {التي هي احسن} اي: أن يقول لك: يرحمك الله، يغفر الله لك، يريد عند المنازعة، وقيل: {التي هي احسن} أن يقولوا: لا إله إلا الله، وقوله: {ان الشيطان ينزغ بينهم} أي: يفسد ما بينهم، ويقبح ما بينهم، ويحرض الكافرين على المؤمنين، إنه كان للإنسان عدوا مبينا[٩٠] فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت "[٩١] (يعني: من كان يؤمن بهما الإيمان التام، فإنه ستبعثه قوة إيمانه على محاسبة نفسه في الدنيا، والصمت عما يعود عليه حسرة وندامة يوم القيامة)[٩٢]. قال الشافعي: (ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطئ)[٩٣].فيجب ان لا يحتسب المجادل خصمه حقيرا قليل الشأن؛ لأن ذلك يؤديه إلى عدم الجد والاجتهاد في القيام بحجته، فيكون ذلك سببا لغلبة الخصم الضعيف له[٩٤] وأيضا (ألا يطعن أحد الفريقين في أدلة الآخر إلا ضمن الأمور المبنية على المنطق السليم، أما التهجم والتجريح بغير علم فهذا عنوان الجهل والحماقة)[٩٥] فالمجادل يجب عليه أن يختار الألفاظ الحسنة التي لا تؤذي الخصم وأن القول المهذب والجميل يساعد المتخاصمين على الوصول إلى الحقيقة.

٤ – **اختيار الوقت المناسب:** ينبغي للمجادل أن لا يجادل غيره مع عدم اعتدال طبعه ومزاجه، كأن يكون في حالة جوع أو عطش، لئلا يتصور خلاف الحق مع تشويش الذهن، وأن الرأي لا يتحقق إلا باعتدال المزاج والمجادلة حيث وضعت فإنها وضعت لاستخراج حكم الله

في الحادثة، فيجب أن يعتبر فيها اعتدال الطبع[٩٦].فيجب أن يختار المتجادلين الوقت المناسب للتجادل فيما بينهم لكي لا يتخذ أي من المتخاصمين قراراً يندم على اتخاذه فيما بعد.

٥ – **التزام الطرق الصحيحة:** فيجب التزام الطرق الاقناعية الصحيحة لدى المجادلة ومن التزام هذه الطرق الصحيحة ما يأتي:

أ– تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدعاة.

ب– إثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية. وهذان الأمران المقصودان بالقاعدة المعروفة عند علماء أدب البحث والمناظرة إذ يقولون: "إن كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا فالدليل "[٩٧]. وقد أرشدنا الله تعالى إلى مضمون هذه النقطة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[٩٨]وتفسير الآيه: أي من الذي يبدأ الخلق وينشئ المخلوقات، ثم يعيد الخلق يوم البعث والنشور؟ ومن يرزقكم من السماء والأرض بالمطر والنبات؟ {أإله مع الله} يفعل ذلك ويقدر عليه؟ {قل هاتوا برهانكم} أي: حجتكم ودليلكم على ما قلتم {إن كنتم صادقين} وإلا فاعرفوا أنكم مبطلون لا حجة لكم، فارجعوا إلى الأدلة اليقينية والبراهين القطعية الدالة على أن الله هو المتفرد بجميع التصرفات وأنه المستحق أن تصرف له جميع أنواع العبادات[٩٩]والدليل من السنة على التزام الطرق الصحيحة عند المجادلة إن فتى شابا أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: " ادنه، فدنا منه قريبا ". قال: فجلس قال: " أتحبه لأمك؟ " قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ". قال: " أفتحبه لأبنتك؟ " قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم ". قال: أفتحبه لأختك؟ " قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لأخواتهم ". قال: أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم " قال: أفتحبه لخالتك؟ " قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم ". قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه " قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[١٠٠] فنرى هنا أن حسن تعامل النبي (صلى الله عليه وسلم) عند المجادلة جعل الشاب يتراجع عما كان عليه من الإصرار على الذنب. فيجب أن يكون المجادل ملتزم بالطرق الصحيحة في الرد على خصمه وأن تكون إجابته عن طريق اعطاء دليل من الكتاب والسنه، أو عن طريق أقوال العلماء.

٦ – **قبول النتائج التي تؤدي اليها الأدلة الصحيحة:** وذلك بأن يقصد كل من الفريقين ظهور الحق، ولو على يد خصمه[١٠١]، وأن المجادلة إن كانت غايتها الوصول إلى الحق فلابد من قبوله في النهاية وإلا كانت المجادلة عبثا لا يليق بالعقلاء[١٠٢].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾ ﴾[١٠٣]. {قل إنما اعظكم بواحدة} آمركم وأوصيكم بواحدة، أي: بخصلة واحدة، ثم بين تلك الخصلة فقال: {أن تقوموا لله} لأجل الله، {مثنى} أي: اثنين اثنين، {وفرادى} أي: واحدا واحدا، {ثم تتفكروا} جميعا أي: تجتمعون فتنظرون وتتحاورون وتنفردون، فتفكرون في حال محمد (صلى الله عليه وسلم) فتعلموا، {ما بصاحبكم من جنة} جنون، وليس المراد من القيام، القيام الذي هو ضد الجلوس، وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق، {إن هو} ما هو، {إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد}[١٠٤]عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس اليه، فهو في النار"[١٠٥] (قوله (ليماري به السفهاء) أي يجادل به ضعاف العقول قوله (أو ليباهي به) اي يفاخر (أو ليصرف وجوه الناس إليه) أي ينوي به تحصيل المال والجاه وصرف وجوه الناس العوام اليه وجعلهم كالخدم له أو جعلهم ناظرين إذا تكلم متعجبين من كلامه إذا تكلم مجتمعين حوله إذا جلس قوله (فهو في النار) معناه أنه يستحقها بلا دوام ثم فضل الله واسع فإن شاء عفا)[١٠٦] قال الشافعي: (ما كلمت أحدا قط إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه)[١٠٧] فيجب أن يتعاون الفريقان وأن يتقبل كلاهما رأي خصمه للوصول إلى الحق واظهاره وأن لا يبالي أي منهم أظهر الحق على يده أم على يد خصمه.وبهذا وبعدما ذكرت أهم الآداب اقول يجب على المجادل اتباع ومراعاة هذه الآداب في الجدال الذي يحصل بين فريقين ليتجنب الوقوع في الزلل وليحظى برضى الله سبحانه وتعالى وكذلك ليحظى بحب الناس له واحترامه لأنه عندما يلتزم بالطرق والآداب الصحيحة يحافظ على هيبته ومكانته في المجتمع.

الخاتمة

الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات، وبالتوبة إليه تغفر السيئات، وبإستغفاره تنزل البركات، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمدٍ وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد فبرحمة الله ومنته وفضله أتْمَمْتُ هذا البحث وأسال الله تعالى القبول، وأن يجعله في ميزان حسنات من علمنا وأرشدنا، وأحسن إلينا وأكرمنا.أود هنا أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

١- بين القرآن الكريم أن الجدل صفة ملازمة للإنسان ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾[١٠٨]

٢- إن الأسباب التي تدعو للجدل كثيرة ومتنوعة منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو فطري ومنها ما هو نفسي وغيرَ ذلك .

٣- وتبين أن الجدال في القرآن الكريم لا يجري على أسلوب واحد ولا على نمط معين ومن تلك الأساليب الانتقال مع المخالف من نقطة مختلف فيها الى حقيقة لا مراء فيها ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[١٠٩].

٤- وأتضح أن الاسجال والتقسيم والمقابلة والمناقضة كلها أساليب استعملها القرآن الكريم في معرض رده على المخالفين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. صحيح البخاري – (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة , ط١, ١٤٢٢هـ .

٢. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ), تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي, بيروت, بلا تاريخ.

٣. فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) , دار ابن كثير، دمشق, ط١, ١٤١٤ هـ .

٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) , تحقيق الشيخ زكريا عميرات , دار الكتب العلميه, بيروت , ط١, ١٤١٦ هـ .

٥. الأساس في التفسير: سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ), دار السلام, القاهرة, ط٦, ١٤٢٤ هـ .

٦. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ), تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية, مصر , بلا تاريخ.

٧. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ), تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا.

٨. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ), تحقيق بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٩. تاريخ الجدل ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – بيروت – لبنان ، ط١ .

١٠. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٥ هـ ، تحقيق : ابراهيم الايباري .

١١. مناهج الجدل في القرآن الكريم ، زاهر عواض الألمعي ، مطابع الفرزدق ، ط٣ ، ١٤٠٤ هـ .

١٢. البيضاوي، القاضي ناصر الدين أبوسعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي:ت٧٩١هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م–١٤٢٤هـ.

١٣. القنوجي،أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين البخاري:١٢٤٨–١٣٠٧هـ،فتح البيان في مقاصد القرآن،عني بطبعه وقدّم له وراجعه:عبد الله بن إبراهيم الأنصاري،دار إحياء التراث الإسلامي،قطر،١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

١٤. النيسابوري، أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي النيسابوري:ت٤٦٨هـ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق:الشيخ عادل أحمد عبد الوجود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

١٥. حجازي ،د.محمد محمود،التفسير الواضح،دار الجيل،ط٤،بيروت،١٣٨٨هـ–١٩٦٨م.

١٦.أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، دار اشبيليا ، الرياض ، ط٢، ١٤١٨ هـ .
١٧.تفسير الجلالين ، جلال الدين السيوطي ، المكتبة الاسلامية .
١٨. تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تقديم : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الفيحاء – دمشق – دار السلام – الرياض ط٢، ١٤١٨ هـ .
١٩. التفسير الكبير ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي (تـ ٦٠٤هـ)المكتبة التوفيقية ، تحقيق : عماد زكي البارودي .
٢٠.روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(تـ ١٢٢٧ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٢١.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٢٢.: الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٢٣.آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة التاسعة، ١٤٣١ هـ .
٢٤. جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ابن جرير الطبري (تـ٣١٠ هـ) دار ابن كثير دمشق – بيروت ، ط٥،١٤٢٢ هـ

هوامش البحث

(١) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، (٣١٨/٢).

(٢) سورة العنكبوت، جزء من الآية (٤٦).

(٣) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، بلا، (٦٣٦/٢).

(٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي جليل، وأحفظ من روى الحديث في دهره، أصله من اليمن، قدم المدينة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخيبر، فسار إليها ولقي النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم، توفي أبو هريرة سنة ٥٨ وقيل: ٥٩ وقيل: ٥٧. ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، (٣١/١). وينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، (٢٦٦/١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: {وكان الإنسان أكثر شيء جدلا} [الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن} [العنكبوت: ٤٦]، (٧٣٤٨)، (١٠٧/٩).

(٦) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (١٢٤/٣٣–١٢٥). وينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني المصري (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، (٢٧٩/١٧–٢٨٠).

(٧) ينظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم، د. زاهر عوض الالمعي، الطبعة الاولى، ١٣٩٩هـ، (٥٠–٥٢).

(٨) سورة آل عمران، (٦٦).

(٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، (٢٢/٢).

(١٠) أدب التخاطب، ابو عبد الله مصطفى العدوي، دار الاندلس الخضراء، مصر، الدقهلية، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (١٤).

(١١) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الايمان ماهو وبيان خصائصه، (٩)، (٣٩/١).

(١٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ، (١٥٨/١).

(١٣) ينظر: البيان في مداخل الشيطان، عبد الحميد جاسم أحمد الجاسم البلالي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة السادسة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، (١/١٦٣-١٦٤).

(١٤) ينظر: المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين الناس، د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الرابعة والثلاثون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، (٢٨٠).

(١٥) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، (٤٣٣٩/٩).

(١٦) ينظر: الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، (٣٢).

(١٧) ظاهرة ضعف الإيمان، الأعراض - الأسباب – العلاج، محمد صالح المنجد، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، (٢٢).

(١٨) ينظر: آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة التاسعة، ١٤٣١ هـ، (٦٦)

(١٩) سورة الحج، (٨).

(٢٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٥٧٢/١٨).

(٢١) سورة الكهف، (٥٦).

(٢٢) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ، (٣٥٠/٣).

(٢٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت: ٢٧٣هـ)، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اجتناب البدع والجدل، (٤٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بلا، (١٩/١). قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، في كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م)، (٧٤٩/٢).

(٢٤) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (١٠٧/٢).

(٢٥) سنن ابن ماجه، ابواب السنة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، (٢٥٤)، (١٧٠/١). حسن لغيره، رجاله ثقات رجال الصحيح، حكم الألباني: صحيح، في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٢/ ١٢٢٩).

(٢٦) الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية، د. راشد بن حسين العبد الكريم، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، (٣٥٤).

(٢٧) سورة ابراهيم، (٤).

(٢٨) ينظر: تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي، (ت: ٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، (٢٨٤/٢).

(٢٩) صحيح البخاري، كتاب التيمم، (٣٣٥)، (٧٤/١).

(٣٠) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري، (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢ م، (٦/٩٢).

(٣١) ينظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم، الالمعي، (٨٢).

(٣٢) سورة البقرة، (٢٥٨).

(٣٣) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، (١/١٥٠-١٥١).

(٣٤) بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، دارعمار–عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، (٢٠٦).

(٣٥) سورة الانبياء، (٢٢).

(٣٦) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، (ت: ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٣/٢٢٢).

(٣٧) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس أبو عبد الرحمن الهذلي، وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه، وقيل مات بالمدينة قبل عثمان ومات سنة اثنتين وثلاثين، ينظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، (٦/٢٧-٢٨).

(٣٨) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا} [البقرة: ٢٢]، (٧٥٢٠)، (٩/١٥٢).

(٣٩) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ، (٧/١٠).

(٤٠) ينظر: اساليب الجدل في القران، م.د. موفق اسعد محمد، الكلية التربويه المفتوحه، مركز ديالى، العدد الثالث والخمسون، مجلة ديالى –٢٠١١، (٥٦٠-٥٦١).

(٤١) سورة ابراهيم، (١٠-١١).

(٤٢) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (٢/١٦٤-١٦٥).

(٤٣) ينظر: أساليب الجدل في القران، م.د. موفق اسعد محمد، (٥٦١).

(٤٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (٥٧٢)، (١/٤٠٢).

(٤٥) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٨/٢٣٩).

(٤٦) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، (٤/٦٥).

(٤٧) مناهج الجدل في القرآن الكريم، الالمعي، (٨٢).

(٤٨) سورة الاعراف، (٤٤-٤٥).

(٤٩) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م، (٨/١٥٦-١٥٨).

(٥٠) صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب قوله: {وأنذرهم يوم الحسرة} [مريم: ٣٩]، (٤٧٣٠)، (٦/٩٣).

(٥١) المصدر السابق نفسه، (٦/٩٣)، في الهامش.

(٥٢) ينظر: بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، (٢٠٤-٢٠٥).

(٥٣) سورة الانعام، (١٤٣-١٤٤).

(٥٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، (١٩٧/٥-١٩٩).

(٥٥) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، (٢٠٥١)، (٥٣/٣).

(٥٦) ينظر: الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي، (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الرابع، ١٤٢٣ هـ، (٢٩-٣١).

(٥٧) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد المعروف (بأبي زهرة)، (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بلا، (٢٥٦).

(٥٨) سورة النحل، (١٧-١٨).

(٥٩) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ، (٣٠٣/٢).

(٦٠) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين واحكامهم، باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة، (٢٨٢٠)، (٢١٧٢/٤).

(٦١) سورة إبراهيم، جزء من الآية (٧).

(٦٢) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، (٤٣٣/١٠).

(٦٣) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن، لأبي زهرة، (٢٥٧).

(٦٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٦٦). وينظر: بنات الافكار في أدب المناقشة والحوار، مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، (٦٨).

(٦٥) سورة الاعراف، (٤٠).

(٦٦) التفسير الوسيط للزحيلي، (٦٥٩/١).

(٦٧) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين واحكامهم، (٢٧٧٩)، (٢١٤٣/٤).

(٦٨) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله (٣٥٧/٢٥).

(٦٩) ينظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم، الألمعي، (٧٩).

(٧٠) ينظر: بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، (٢٠٦).

(٧١) سورة غافر، (١٤).

(٧٢) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ، بلا، (١١٩/٥).

(٧٣) صحيح البخاري، بدء الوحي، باب بدء الوحي، (١)، (٦/١).

(٧٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، (١٢/١).

(٧٥) ينظر: بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، (٢١٠).

(٧٦) الفقيه (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو ، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ، (٤٨/٢).

(٧٧) الإخلاص والنية، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباعة، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، (رقم ٢٥)، (٥٤).

(٧٨) المصدر السابق نفسه، (رقم ٢٨)، (٥٥).

(٧٩) ينظر: مختصر ، (ت: ٦٨٩هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م، (٣٦٨).

(٨٠) الإخلاص والنية، ابن ابي الدنيا، (رقم ٥٤)، (٧٠).

(٨١) ينظر: اصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (٥٢٢-٥٢٣).

(٨٢) ينظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم، الالمعي، (٤٤٦).

(٨٣) سورة سبأ، (٢٤).

(٨٤) ينظر: تفسير الماتريدي، (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (٤٤٥/٨).

(٨٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمروا بن سواد السلمي الانصاري المديني شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو عبد الله، مات سنة ثمان او تسع وسبعين بعد أن عمي، وصلى عليه والي المدينة وقيل آخر من مات بالمدينة جابر بن عبد الله في سنة تسع وسبعين. ينظر: رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه، (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، (١١٣/١).

(٨٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الاخ ظالما او مظلوما، (٢٥٨٤)، (١٩٩٨/٤).

(٨٧) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى اكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى اسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، (٥٣/٨).

(٨٨) ينظر: ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، (٣٧٣).

(٨٩) سورة الاسراء، (٥٣).

(٩٠) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٤٢٢٤/٦–٤٢٢٥).

(٩١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، (٦٤٧٥)، (١٠٠/٨).

(٩٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، (٥٠٤/٢٩).

(٩٣) مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٤٥٨ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م، (١٧٤/١).

(٩٤) ينظر: آداب البحث والمناظرة، ، (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز، دار عالم الفوائد، بلا، (٢٧٤/٢).

(٩٥) بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، (٢٠٩).

(٩٦) ينظر: اصول الجدل والمناظره في الكتاب والسنة، حمد بن ابراهيم العثمان، (٥٤٥).

(٩٧) ينظر: مناهج الجدل في القرآن الكريم، الالمعي، (٤٤٧).

(٩٨) سورة النمل، (٦٤).

(٩٩) ينظر: تيسير ، (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، (٦٠٨).

(١٠٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل، للشيباني، (٥٤٥/٣٦). (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض (٧١٣/١).

(١٠١) ينظر: آداب البحث والمناظرة، الشنقيطي، (٢٧٤/٢).

(١٠٢) ينظر: بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الإبراهيم، (٢١٠).

(١٠٣) سورة سبأ، (٤٦).

(١٠٤) (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمردار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، (٤٠٥/٦).

(١٠٥) سنن ابن ماج ، (٢٥٣)، (٩٣/١). حكم الالباني: حسن، في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٢/ ١٠٩١).

(١٠٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي ، (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، بلا، (١١١/١).

(١٠٧) مناقب الشافعي، البيهقي، (١٧٤/١–١٧٥).

(١٠٨) سورة الكهف، جزء من الآية (٥٤).

(١٠٩) سورة البقرة، (٢٥٨).